

مُتَلَمَّتْ

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي المصطفى سيد البشر وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

تمثل هذه الفترة التاريخية للفرقة الساجية مرحلة جديدة ففي إطار الأوضاع العسكرية للمنطقة. والتي كانت لها أبعادها الخاصة والمميزة التي وضحتها طبيعة هذه الفترة. فقد شهدت الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني أحداثاً كبيرة جدية بالدراسة لإظهار تفاصيلها وبيان غموضها وتشابك عناصرها، إذ مثلت فرقة الساجية العسكرية عاملاً مهماً في قوة وضعف دولة الخلافة، فقد سعت إلى استعادة أمجادها في العراق وربطه بنفوذها في بلاد أرمينية وأذربيجان عن طريق الالتحاق بالجيش العباسي.

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع أني وجدت تاريخ هذه الفرقة العسكرية جاء مقتضباً بين صفحات المصادر والمصنفات، وخصوصاً أن معظم الباحثين الذين تناولوها اكتفوا بذكر أخبار بعض الشخصيات من أفراد الأسرة الساجية، ولعل ذلك هو الذي يجعل محاولة الكتابة عن هذه الفرقة العسكرية أمراً محفوفاً بالصعوبات، وقد اتصفت الدراسات السابقة بنظرة عامة لم تتوخ التفاصيل في تاريخ فرقة الساجية العسكرية ودورها السياسي والعسكري بشكل متكامل.

ومن هنا جاءت أهمية دراسة الفرقة الساجية نشأتها وأثرها على الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني، وما تضمنه من أحداث عديدة ومتنوعة منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فقد ضمت بلاد أرمينية وأذربيجان مناطق نفوذ إسلامية اهتم بها خلفاء بني العباس، وعدتا من الثغور والمراكز المهمة؛ إذ جعل المسلمون منها قاعدة لتوجيه الضربات تجاه أعدائهم باعتمادهم على القواد وأمراء تلك المناطق، وفي سبيل ذلك حرص الخلفاء العباسيون على تثبيت أقدامهم في بلاد أرمينية؛ لأنها تمثل مناطق حدود مع البيزنطيين، ولكثرة الفتن والاضطرابات فيها خاصة من الراغبين بالاستقلال عن دولة الخلافة لبعدها عن مقر الخلافة العباسية وهذا أدى إلى جعل تلك المنطقة دفاعية مدعمة بالحاميات والقواد المسلمين، وبالرغم من صعوبة الفتح الإسلامي لها خاصة وأن الأرمن مقاتلون شديدي المراس؛ إذ سببوا العديد من المتاعب للمسلمين

خاصة عندما كانوا يلمسون الضعف والتفكك في مقر الخلافة العباسية، لذلك لم يكن النفوذ الإسلامي موطنًا بشكل تام في هذين الإقليمين، فقد عانى المسلمون كثيرًا في ضم أذربيجان وأرمينية إلى حوزتهم، وواجهوا العديد من القوى المتصارعة داخلها من طبقة النبلاء والأمراء، وظهر دويلات مستقلة مثل (بنو الساج) الذين تمكن قادتهم من الوصول إلى الجيش العباسي، ولعبوا دورًا مهمًا في تلك الفترة خاصة مع الخلفاء والوزراء والقادة العسكريين.

ومن المؤكد أن الدراسة التاريخية لمثل هذا الموضوع تحتاج إلى نظرة شاملة تستوعب كل الظروف السياسية والعسكرية، فقد شهد العصر العباسي الثاني العديد من التغيرات السياسية والعسكرية ومن أبرزها استعانة الخلفاء بالعنصر التركي والاعتماد عليهم في الجيش.

ومما لا شك فيه أن دراسة هذه الفترة الزمنية من تاريخ الخلافة العباسية على قدر كبير من الأهمية، فالأحداث في أي عصر غالبًا ما يكون لأسرة معينة أو لأشخاص معينين دور كبير في أحداثها، ولهذا أطلقنا على هذا البحث مسمى (الفرقة الساجية: نشأتها وأثرها على الخلافة العباسية)، ونتيجة للأوضاع السياسية والعسكرية المتدهورة في داخل الخلافة العباسية، برزت على الساحة السياسية والعسكرية الأسرة الساجية، والتي حملت في بداية الأمر عبء الدفاع عن دولة الخلافة ولكن سرعان ما تغير موقفها؛ نتيجة تغير الظروف المحيطة بها، خاصة ضعف الخلفاء وانشغالهم عن أمور الخلافة، وظهور بوادر التسلط العسكري، فحصل قوادها على مناصب قيادية في الجيش العباسي وسيطروا على بلاد أرمينية وأذربيجان.

وتلا ذلك ظهورهم كفرقة عسكرية مدربة انضمت للجيش العباسي وعكست مراحل إيجابية مهمة، منها: المشاركة في التصدي للفرق الدينية المنحرفة أمثال القرامطة وحماية الحرمين الشريفين، وتوطيد الأمن في مناطق الثغور خاصة بلاد أرمينية وأذربيجان، ومن ثم ظهرت السيطرة الفعلية لهذه الفرقة في فترة ضعف الخلفاء بظهور أشهر قادتها المنظمين والمسلحين شأنهم شأن الأتراك المسيطرين على الجيش في تلك الفترة.

ولم تكن العلاقة العسكرية هي الوجه الوحيد في تطور الأحداث، بل ثمة أوجه أخرى سياسية واقتصادية، إذ سيطرت الفرقة الساجية مع الفرق الأخرى على الخلفاء عندما ساءت العلاقات بينهم وبين قوادهم ووزرائهم فكانوا يعتمدون على الفرق العسكرية في حمايتهم، مما أثر على العلاقات السياسية التي انتهت بظهور نظام سياسي جديد ألا وهو نظام إمرة الأمراء

الذي لم يكن له نتائج إيجابية بل زاد من الأوضاع السيئة لدولة الخلافة، فقد كان سبب ظهوره هو تدهور الدولة سياسياً واقتصادياً؛ لقلة واردات الدولة وضعف السلطة المركزية واستقلال كثير من القادة والولايات عن الدولة العباسية، وكان غالبية متقلدي هذا المنصب من الأتراك مثل الأفشين والديلمة أمثال كورتكين الديلمي ومن العرب ناصر الدولة الحمدي، وكانوا عسكريين غرضهم استغلال المنصب والحصول على الأموال.

ومن الأمور البارزة أن نظام إمرة الأمراء أثر في النظم العباسية أسوأ تأثير فقد أدى إلى فقدان الخلافة لأهم صفاتها وهي الصفة السياسية، وكذلك القول بالنسبة للوزارة فقد أصبحت شكلية، وبالرغم من أن الحكم كان عسكرياً، وأن أمير الأمراء نفسه صاحب أقوى قوة عسكرية، وأن جيشه هو جيش الخلافة العباسية الذي تألف من الفرق العديدة منها الفرقة الساجية العسكرية، فإن الجيش نفسه أصابه التدهور، فتقلص عدد أفراد عتاده، وتحول الجند من قائد إلى آخر طلباً للمال وسعياً وراء المنافع الشخصية، بالإضافة إلى التدهور الاقتصادي، والخلاصة أن هذه الفترة كانت مضطربة، أضعفت السلطة المركزية، ومهدت لضعف فرقة الساجية وتفرقهم وقلة شأنهم.

وشأن كل باحث واجهت الباحثة بعض الصعاب التي لا بد منها لكل من يسلك هذا الدرب، ومن هذه الصعوبات أن هناك جزئيات لم يتطرق لها المؤرخون، صعب جمعها لإعطاء صورة واضحة عنها تسد حاجة الباحث الذي يهيمه معرفة كل ما يتعلق بتنظيم فرقة الساجية العسكرية وتسليحها وأهم قادتها. والإلمام بالتفاصيل والأحداث الخاصة بذلك، ما يعد القاعدة الأساسية لأي بحث تاريخي متكامل. الأمر الذي يستدعي الدقة وبذل الجهد للسير في طريق الصواب والوصول إلى الغاية المطلوبة باستثناء ما وجد في كتاب "أخبار الراضي والمتقي" للصولي الذي يعد من أهم المصادر التي يعتد بها ويرجع إليها كل باحث يبحث في تاريخ هذه الفرقة العسكرية في الخلافة العباسية، ومن الصعوبات التي واجهت الباحثة أيضاً قلة الروايات التاريخية عن أصول بني الساج في بلاد أرمينية وأذربيجان، وكذلك قادة الفرقة العسكرية، مما حدا بما إلى جمع أكبر قدر من الروايات ومحاولة مقارنتها ببعضها وذلك بهدف الوصول إلى أصدق الوقائع واستخدامها بطريقة علمية، والحرص الشديد على توثيقها ونسبتها إلى مصادرها، وتمكنت بفضل الله من تخطي بعض الصعاب والتغلب عليها حتى خرج البحث بهذه الصورة، وأدعو الله أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء على إحدى الفرق العسكرية المهمة، التي لعبت

دورًا بارزًا في تاريخ الخلافة العباسية خلال تلك الفترة، وآمل أن أكون قد اقتربت من المطلوب، وهو بلا شك جهد متواضع لا يخلو من الزلل.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في جمع المادة التاريخية اللازمة، فقد تم توظيفها لخدمة الدراسة واستنباط الحقائق التي تلقي الضوء على الفرقة الساجية ودورهم في الخلافة العباسية.

المقدمة:

تناولت نبذة عن موضوع الدراسة وأهميته وبسطت فيها سبب اختياري لموضوع البحث والمنهج الذي سرت عليه، ثم عرض وتحليل لأهم مصادر البحث التي اعتمدت عليها، ثم أردفت ذلك بتوضيح الخطة التي سلكتها في هذا البحث.

التمهيد:

يعد مدخلاً أساسياً لهذا البحث، يعرض دراسة جغرافية لبلاد أرمينية وأذربيجان، وإبراز ملامح فترة الدراسة من النواحي الآتية: التعريف والوصف الجغرافي لبلاد أرمينية وأذربيجان، مع لمحة موجزة عن أوضاع المنطقة قبيل وبعد الفتح الإسلامي حتى فترة الدراسة خلال العصر العباسي الثاني.

الفصل الأول: "الأسرة الساجية. أصولها وعلاقتها بالخلافة العباسية" ويشمل

ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دور ديوداد بن ديودست (الملقب بأبي الساج):

تناولت فيه أصل الأسرة الساجية، وفيه توضيح لأهم أحداث العصر العباسي الثاني سياسياً وعسكرياً وكيفية ظهور الأسرة الساجية في بلاد أرمينية وأذربيجان، ودور ديوداد بن ديودست الملقب بأبي الساج، وكيفية ظهوره كقائد في جيش الخليفة المعتصم العباسي، وأهم أعماله ودوره الفعال في تاريخ الخلافة العباسية.

المبحث الثاني: أعمال محمد بن أبي الساج وتوليه على أذربيجان وأرمينية:

تناولت فيه دور محمد بن أبي الساج في تثبيت الأمن والاستقرار للخلافة العباسية مع الرغبة في الاستقلال ببلاد أرمينية وأذربيجان، والمشاركة في العديد من الأعمال العسكرية وكيفية إظهار الولاء لخلفاء بني العباس.

المبحث الثالث: دور يوسف بن أبي الساج واستقلاله بأرمينية وأذربيجان:

وضحت فيه كيفية تثبيت حكمه في بلاد أرمينية وأذربيجان، ثم بينت كيفية التحاقه بالخلافة العباسية وتوليه العديد من المناصب، وكذلك تمرده على الخلفاء وحبه للاستقلال، وأهمية المعارك التي شارك فيها مع الخلافة العباسية.

الفصل الثاني: "ظهور فرقة الساجية في الجيش العباسي" وقد جعلته في ثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: أسباب ظهور الفرقة في الجيش العباسي:

تناولت فيه أسباب ظهور فرقة الساجية في الجيش العباسي، وأوضاع الجيش في العصر العباسي الثاني، وأهم الفرق العسكرية التي تكون منها الجيش، ومنها فرقة الساجية، ثم بينت كيفية اعتماد العباسيين على الأتراك والطرق التي وصلوا بها إلى الخلافة العباسية ولعبوا دوراً مهماً في الجيش، ثم أردفت ذلك بكيفية ظهورهم كفرقة مستقلة عرفت في التاريخ -الفرقة الساجية العسكرية- لم تعرف إلا بعد وفاة يوسف بن أبي الساج والتحاقهم بمؤنس المظفر.

المبحث الثاني: تنظيم الفرقة وتسليحها:

بداية وضحت فيها أصناف الجيش في العصر العباسي الثاني، ومما يتكون كل صنف، وعناصر أفراد الفرقة العسكرية وأسلحة القتال التي تم استخدامها وأخيراً تنظيم الفرقة العسكرية ثم وقفت على دور فرقة الساجية العسكرية كأحدى الفرق المهمة في الجيش العباسي التي كان لها نفس مواصفات وعناصر وأسلحة بقية أفراد الجيش؛ لأنهم من الأتراك وأسلوبهم وطريقتهم متمثلة في القتال.

المبحث الثالث: أهم قادتها ونشاطها العسكري:

تناولت فيه أهم قادة فرقة الساجية العسكرية مع نشاطهم العسكري، ووضحت كيفية ظهور قادتها عن طريق اعتماد الخلفاء عليهم وتعيينهم في كثير من المناصب العسكرية القيادية كقتال أعداء الدولة وحماية الحرمين الشريفين، وتصديهم للفرق الدينية المنحرفة أمثال القرامطة، وتوطيد الأمن والاستقرار في مناطق الثغور خاصة بلاد أرمينية وأذربيجان، ثم تناولت أشهر القادة الساجيين الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ الخلافة العباسية.

الفصل الثالث: "تطور نفوذ فرقة الساجية وانحيازها بين عامي ٣١٥هـ/ ٩٢٧م -

٣٢٤هـ/ ٩٣٦م"، قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مباحث:

✱ تطور علاقات قواد الساجية مع الخلافة العباسية.

✱ علاقات الفرقة بالخلفاء والوزراء والقواد في بغداد.

✱ ضعف الفرقة واضمحلال شأنها.

المبحث الأول: تطور علاقات قواد الساجية مع الخلافة العباسية:

وضحت فيه تطور علاقات قواد فرقة الساجية مع الخلافة العباسية أمثال يوسف بن أبي الساج وموقفه من الخلفاء العباسيين، وكذلك من أعدائهم، إذ سمحت الأحوال السياسية المضطربة للخلافة العباسية بظهور حركات معادية لدولة الخلافة، وكان أخطرها من الناحية الدينية ظهور القرامطة وكيفية فشل يوسف بن أبي الساج في التصدي لهم، ومن الناحية السياسية وجود الكيانات السياسية المستقلة، وسببها هو ضعف الخلفاء ودور الفرقة الساجية في تلك الأحداث.

المبحث الثاني: علاقات الفرقة بالخلفاء والوزراء والقواد في بغداد:

بداية بينت علاقات الفرقة بالخلفاء وتم فيه عرض كيفية تدخل فرقة الساجية في شؤون الخليفة العباسي ودولته، أما فيما يختص بمنصب إمرة الأمراء فقد بدأت بالتعريف بهذا المنصب الذي استحدثه الخليفة الراضي ما كان له أثر كبير في سوء حالة الخلافة العباسية.

المبحث الثالث: ضعف الفرقة واضمحلال شأنها:

يتحدث هذا الفصل عن ضعف الفرقة واضمحلالها على يد ابن رائق الذي قضى عليهم لتفوقهم العسكري عليه، ولتخلص منهم كقوة عسكرية تحكمت في الخلافة العباسية خلال تلك الفترة والتي لم يعد لها ذكر بعد ذلك.

أما الخاتمة فقد أتيت فيها بملخص لما تضمنه البحث مع الإشارة إلى التفاصيل التي تناولها البحث، والنقاط المهمة التي وصلت إليها الدراسة وما توصل إليه البحث من نتائج. وأحقتها بقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

أما فيما يخص المصادر المستخدمة في البحث فقد تنوعت المصادر بين مؤلفات تاريخية (كتب التاريخ والتراجم والأنساب)، وكتب أدبية وجغرافية، ومع أن كل صنف من هذه المؤلفات له اهتماماته، إلا أنها جميعاً تناولت الموضوع من هذا الجانب أو ذاك، لذا فقد أفدت منها جميعاً، وإن اختلفت مقدار الفائدة بين مصدر وآخر، وفيما يلي عرض لأهم المصادر:

ويأتي في مقدمة المصادر التاريخية والمهمة التي احتلت مكاناً بارزاً على صعيد التاريخ، كتاب "أخبار الرازي والمتقي" لمحمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥هـ / ٩٤٦م) وقد أفدت منه في معظم فصول البحث، وخاصة في ذكر الأحداث السياسية والعسكرية، وذلك لصلته المباشرة بالخليفة الرازي، فقد كان مؤدباً للخليفة، وهو شاهد عيان لتلك الأحداث، إلا أننا استفدنا من المعلومات التي انفرد بذكرها مع الحذر الشديد في نقلها خاصة فيما يتعلق بقواد الفرقة الساجية وكيفية نهايتهم.

وقد اعتمدت على عدد من المصادر التاريخية منها:

كتاب "سيرة ابن طولون" لأبي محمد عبد الله بن محمد البلوي (ت في القرن الرابع الهجري) ويحتوي الكتاب على سيرة ابن طولون، ويزودنا أيضاً بمعلومات مهمة عن حياة أحمد بن طولون، كما زودنا الكتاب عن علاقة الطولونيين بالخلافة العباسية.

أما كتاب "فتوح البلدان" لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ففيه معلومات مهمة عن بلاد أرمينية وأذربيجان خاصة في أثناء الفتوحات الإسلامية لهذا الإقليم في مختلف العصور، وأورد البلاذري معلومات عن عصر الخليفة العباسي المتوكل، وما ذلك إلا أنه معاصر

للأحداث التاريخية فقد عاش في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وله صلة بالعباسيين من عهد الخليفة المتوكل وحتى عهد الخليفة المعتز، وتميزت كتاباته بالموضوعية إلى حد ما.

أما كتاب "تاريخ يعقوبي" لليعقوبي (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) فقد تضمن معلومات مهمة عن أخبار العباسيين حتى عصر المعتمد العباسي، وهو تاريخ مختصر ولا يطيل في ذكر الأحداث، التي أفدت منها كثيراً في البحث، والمؤلف معاصر لفترة البحث ورواياته واضحة، وقد أفدت منه في المعلومات التي أوردها عن الأثر عن تصدي العباسيين لحركة بابك الخرمي، ودور أبي الساج -ديوداد- في التصدي لأعداء الخلافة العباسية، وعلى الرغم من ميوله الواضحة لآل البيت إلا أن هذا لم يؤثر بصورة مباشرة على صحة المعلومات.

ومن المصادر الرئيسية، كتاب "تاريخ الرسل والملوك" لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، وتبدو أهمية كتابه واضحة، فهو تاريخ عام مطول وقد كتب على منهج الحوليات، ويبدو اهتمامه واضحاً في تسلسل الإسناد، ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه، فهو من المصادر الأساسية لتاريخ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وقد أفدت منه في كثير من الأحداث التي تتعلق بتاريخ الأسرة الساجية ودورهم في بلاد أرمينية وأذربيجان، وكذلك في كيفية ظهور الفرقة الساجية العسكرية في فترة موضوع البحث، وقد انفرد الطبري في ذكر كثير من الأحداث التي لم يذكرها أحد من قبله.

أما كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" لعلي بن الحسن بن عبد الله المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، الذي يعدُّ دائرة معارف شاملة؛ لأنه يتحدث عن تاريخ الأمم القديمة والعرب وكذا التشريع الإسلامي، وأيضاً استخدم الاستطراد في ذكر أحداث كثيرة لم يذكرها الطبري، إضافة إلى كتاباته الموجزة المتسلسلة للأحداث، إذ اعتمد على المنهج الموضوعي في التدوين، وقد كان شاهد عيان للأحداث ومعاصراً لها، وعنده حرية في التأليف وذلك لبعده عن بغداد، فقد ذكر أحداث الأوضاع المتردية في الخلافة العباسية، ولم يجرؤ أحد من معاصريه على ذكرها، وقد أفدت منه في التعريف بأصول بني الساج، وعند الحديث عن شخصية مؤسسها، والأوضاع في عهد الخلفاء المعتضد والمكتفي والمقتدر وغير ذلك من الأحداث المهمة.

وللمسعودي كتاب آخر "التنبيه والإشراف" وهو يحتوي على معلومات تاريخية وجغرافية، أفادت في موضوع البحث ولاسيما عند الحديث عن بابك الخرمي واعتصامه بأرمينية وأذربيجان، وكذلك عند الحديث عن نظام الوزارة في عهد الخليفة المقتدر وفترة إمرة الأمراء.

ومن أهم المصادر أيضًا كتاب "تجارب الأمم" لأحمد بن محمد ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) فهو يمتاز بالدقة والموضوعية، ويتناول الحقائق من جميع النواحي ويعتمد في رواياته على شهود العيان الذين عاصروا تلك الأحداث، وقد أفدت منه في دراسة النواحي السياسية والعسكرية في فترة البحث.

وهناك كتاب "أخبار الدول المنقطعة" لجمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م)، وقد اشتمل كتابه على تاريخ عدد من الدول الإسلامية، ومنها الخلافة العباسية، والدويلات التي استقلت عنها مثل الدولة الساجية في بلاد أرمينية وأذربيجان، وكذلك أفدت منه في الحصول على المعلومات التاريخية الخاصة بالخلفاء والوزراء، وكانت معلوماته في غاية الدقة؛ فقد دونها على أساس كل دولة، ورتب المادة التاريخية لكل دولة بحسب العهود والترتيب الزمني للخلفاء العباسيين، وقواد الفرقة الساجية أمثال يوسف بن أبي الساج ونحو ذلك.

ومن أهم المصادر أيضًا كتاب "الكامل في التاريخ" لمؤلفه أبي الحسن علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) وهو من المصادر الأساسية في دراسة التاريخ الإسلامي، وقد اتبع طريقة الحوليات في ذكر الأحداث ببساطة وترابط ملحوظ، واستفاد ممن سبقه من المؤرخين؛ فقد ذكر رواياتهم بما فيها من اختلاف، وكانت الاستفادة منه كبيرة في تغطية معظم فصول البحث حيث أمدني بمعلومات وافية.

وهناك كتاب "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" لتقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) الذي تناول تاريخ مكة المكرمة وأهم ولائها، وقد أفدت منه في ذكر الأحداث المتعلقة بمكة والحجاج وخاصة أثناء ولاية بني الساج عليها لحماية طريقها والدفاع عن الحجاج من الأعداء، وعلاقتهم بخلفاء بني العباس في تلك الفترة.

كذلك اعتمدت على كتب المعاجم الجغرافية، وكتب البلدان والرحالة الجغرافيين، التي تضمنت وصف المدن والأقاليم ومنها:

كتاب "المسالك والممالك" لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخري (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م) وهو يحوي وصفاً دقيقاً لكل جزء من أجزاء العالم الإسلامي.

كذلك رجعت إلى كتاب "صورة الأرض" لابن حوقل (٣٦٧هـ / ٩٧٧م) وكان من الرحالة الذين جابوا الأمصار الإسلامية، ففي هذا الكتاب ذكر الأقاليم الإسلامية المختلفة، ويتضمن معلومات وافية عن بلاد أرمينية وأذربيجان.

وهناك كتاب "معجم البلدان" لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)، وقد أفادني في التعريف بالبلدان والأماكن التي ورد ذكرها في البحث؛ مما ساعد على التصور الجغرافي لبلاد أرمينية وأذربيجان، وبعض مواقع المعارك والأحداث المختلفة في فترة البحث.

أما المصادر الخاصة بالتراجم والسير والطبقات فهي متنوعة، وقد أفدت منها في البحث كثيراً، ومنها كتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وهو كتاب شامل لكل التراجم من العلماء إلى الحكام والوزراء وعامة الناس، وهو يعتمد على المنهج العلمي السليم.

أما الدراسات الحديثة فقد تناولت فرقة الساجية العسكرية وعرضتها بطرق مختلفة، وقد استفدت منها فائدة كبيرة، ويأتي في مقدمتها كتاب "تنظيمات الجيش" ليوسف الجنابي، وكتاب "الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية" لفاروق عمر فوزي، وكتاب "التاريخ السياسي للخلافة العباسية" لفائزة إسماعيل أكبر، وغيرها مما لا يسع هذا المجال لذكرها جميعاً، لذلك أعدنا لها قائمة في نهاية البحث، وفضلاً عن ذلك، فقد رجعت إلى عدد من الدراسات السابقة والمقالات التي لها علاقة بموضوع البحث، ويأتي في مقدمتها رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان: "الأحوال السياسية في بلاد أرمينية وأذربيجان" لسمر محمدي السيد إبراهيم، تحدثت عن الأوضاع السياسية بالمنطقة وتناولت بصورة مختصرة فترة ولاية بني الساج في عهد الخليفين المعتضد والمكتفي، ومقالة بعنوان: "إمارة بني الساج في أذربيجان وأرمينية"،

لسليمان خرابشة ألفت الضوء على إمارة بني الساج في بلاد أرمينية وأذربيجان. وكلاهما لم يتناولوا نشاط الفرقة العسكرية التي هي موضوع دراستنا.

وقد أفدت من الآراء التي جاءت بها هذه الدراسات، غير أن المصادر الأولية بقيت هي الأساس الذي اعتمدت عليه في البحث.

وإن كان في بحثي شيء من النقص أو القصور فحسبي أنني بذلت كل ما لدي من جهد وطاقة، وأسأل الله أن يجعل جهدنا موفقاً خالصاً لوجهه الكريم، وحسبي الله عليه توكلت وإليه أنيب، ونحن بشر نخطئ ونصيب فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والله ولي التوفيق هو مولانا وإليه المصير.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ صدق الله العظيم. (سورة الحديد آية رقم ٤).